

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 21 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد

قد تقرر في الدرس الماضي اثبات عقيدة اهل السنة والجماعة من ان - [00:00:07](#)

المؤمنين يرون ربهم رؤية حقيقية يوم القيامة اه يرونه عيانا بابصارهم كما يرون القمر اه ليس دونه سحب. وكما يرون الشمس ليس دونها سحب. فقد ثبت في الحديث الصحيح المتواتر ان النبي صلى الله عليه - [00:00:25](#)

وسلم قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحب او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تضامون في رؤيته لا تضامون في رؤيته وفي بعض ضبطها لا تضامون في رؤيته - [00:00:46](#)

المعنى الاول لا تضامون اي لا يلحقكم ضيم فان القمر ليلة البدر يراه كل احد الى طلب استجداء او مذلة ليراه لانه يملأ السماء ويراه كل احد على حدة وكذلك لا تضامون اي لا تزدهمون - [00:01:07](#)

فلا حاجة للازدحام على رؤية القمر فهذا من النبي صلى الله عليه وسلم تشبيه للرؤية بالرؤية. لا تشبيه للمرئي بالمرئي تنبهوا لهذا قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته - [00:01:32](#)

وهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا بالمرئي بالمرئي. فحاشى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اراد التشبيه الله القمر وانما اراد تشبيه الرؤية الصادرة من الناس للقمر لله برؤيتهم للقمر بجامع عدم الضيم وعدم المزاحمة - [00:01:54](#)

قال وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار وقد ذكرنا حجتين نقليتين لنفاة الرؤية ولهم ايضا حجتان عقليتان فمن حججهما العقلية انهم قالوا انه يلزم من اثبات الرؤية اثبات الجهة - [00:02:19](#)

قلنا سبحانه الله نعم الله تعالى في جهة العلو لكن لما كان القوم ينكرون الجهة كما مر بنا ينكرون العلو كما مر بنا في مبحث العلو صاروا يستدلون بالباطل على الباطل - [00:02:42](#)

فيستدلون بنفي العلو على نهي الرؤيا. فيقال لهم نحن نعتقد ان الله تعالى في جهة العلو. وان عباده يرونه وهو فوقهم سبحانه. ولهذا جاء في بعض الاحاديث اه في الجنة فيشرف عليهم من فوقهم - [00:02:58](#)

وهم يرونه من ربهم من علو ينظرون اليه فهذه حجة داحضة اه مما اه اجلوا به انهم قالوا انه يلزم من اثبات الرؤية التحيز يوصف بالتحيز. وهذه ايضا من الالفاظ المجملة - [00:03:16](#)

فان هذا اللفظ ليس لفظا واردا في الكتاب والسنة لا بنفي ولا اثبات فان كان مرادكم انه تحيط به الاحياز الله هو منزه عن ذلك وان كان مرادكم ان الله تعالى يعني ليس له ذات آآ مستقلة بل هي مضمحلة - [00:03:42](#)

متلاشية فهذا باطل. ولا يلزم من اثبات الرؤية هذا المعنى وهكذا سوف تجدون ان كل ما يتعلل به نفاة الرؤية انما هي اما ادلة اساءوا فهمها والاستدلال واما ان تكون ادلة هي شبهات عقلية لا تصمد امام اه النقد العلمي العقلي - [00:04:04](#)

الواجب اثبات ما اثبت الرب لنفسه كما ذكر الناظم وانه يرى بلا انكار في جنة الفردوس بالابصار والمراد بالجنة عموما وانما عبر بالفردوس آآ لكون الفردوس هو اعلى الجنة ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة - [00:04:30](#)

ولان اهل الفردوس هم اسعد الناس برؤية ربهم عز وجل. حتى انه جاء في بعض الآثار ان اقل اهل الجنة نعيما من يسير في ملكه

الفي عام وان اعظمهم نعيما من يرى ربه في اليوم مرتين - [00:04:50](#)

ولهذا كان في الجنة يوم يقابل يوم الجمعة يسمى يوم المزيد اليوم المزيد يخرج اهل الجنة الى موضع فسيح فيه منابر من لؤلؤ

وكتبان المسك ويصطفون عليه في موضع بهيج فيشرف - [00:05:07](#)

الرب عليهم فيدعون كل ما في ايديهم من صور المتاع واللذة والنعيم. ويتنعمون بالنظر الى وجه الله الكريم ثم بعد ذلك يرجعون الى اهليهم. حتى ان اهليهم ليقولون لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا. وما ذلك - [00:05:26](#)

الا لان وجوههم اكتست بالنظرة الناتجة من النظر الى وجه الله الكريم. والاحاديث في السنة صريحة في هذا فقد جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك. والشوق الى لقائك - [00:05:45](#)

وعجبا لهؤلاء الذين منعوا الرؤية الا يخافون ان يحرم هذه النعمة العظيمة هم احرياء بان يحرموا اياها حيث نفوها عن الله عز وجل. اما اهل الايمان فانهم يرجون لله تعالى وقارا ويسألون الله هذه النعمة السابقة التي هي اجل النعم وهي المزيد - [00:06:05](#)

فهي اعظم من نعيم الجنة قال كل يراه رؤية العيان. العيان نسبة الى العينين. كما اتى في محكم القرآن اراد بها قوله قوله تعالى الى ربها ناظرة. وفي حديث سيد الانام من غير ما شك ولا ابهام. لان الاحاديث قد بلغت مبلغ - [00:06:31](#)

التواتر في اثبات الرؤية. رؤية حق ليس يمترونها اي ليست هذه الرؤية رؤية قلبية بل هي رؤية حقيقية بالعيال كالشمس صحوا لا سحب دونها. وهذا اللفظ قد جاء في آ بعض سياقات الاحاديث - [00:06:54](#)

صحوا ليس دونها سحب صحوا ليس دونها سحب. وخص بالرؤية اولياؤه فضيلة وحجبوا اعداؤه. اه الذي يرى الله تعالى يوم القيامة هم المؤمنون والمحجوبون هم الكافرون وقد اختلف في المنافقين هل يرون ربهم ام لا - [00:07:15](#)

فقيل ان المنافقين يرونه ثم يمنعون الرؤية مقابلة لهم بجنس عملهم. فانهم امنوا ثم كفروا والذي يمكن من الرؤية ثم يسلبها تكون حسرته اشد مثل الانسان الذي بلغ به العطش غايته - [00:07:40](#)

فاخذ رشفة من ماء ثم سلب اياه. فيكون تلهفه وتألمه لفواته اعظم ممن لم يذق منه شيئا ولكن القول الراجح ان الكافرين جميعا والمنافقون منهم لا يرون الله تعالى لا يرون الله تعالى وتخصيص المنافقين - [00:08:01](#)

اه بهذا يحتاج الى دليل اذ ان هذه امور اه لا يدخلها العقل بل هي امور مردها الى اه النقل والتوقيف لهذا قال وخص بالرؤية اولياؤه فضيلة يعني فضلا من الله تعالى عليهم ونعمة وحجبوا اعداءه - [00:08:25](#)

عدو الله تعالى آ وهو الكافر لا تحصل له هذه المزية وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه قد سئل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال رأيت ربك فقال في جواب نور انا اراه - [00:08:44](#)

وقال في جواب رأيت نورا والصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يرى ربه بعيني رأسه بل رأى نورا وهذا النور هو الحجاب لقوله حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه - [00:09:04](#)

فقد رأى الحجب النورانية ولم ير ربه سبحانه ولما سأل مسروق او غيره عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربه؟ قالت لقد قلت قولا قفله شعر رأسي من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا - [00:09:28](#)

من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا ومع ذلك فان من الصحابة من اثبت رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه. فهذه من المسائل العقدية المحدودة. المعدودة التي - [00:09:48](#)

وقع فيها الخلاف بين السلف ثم انه قال الله اليكم وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم او صح فيما قاله الرسول فحقه التسليم والقول نمرها صريحة كما ات مع اعتقادنا لما له اقتضت. من غير تحريف ولا تعطيني وغير تكييف ولا تمثيل - [00:10:05](#)

بل قولنا قول ائمة هدى طوبى لمن بهديهم. قد قد اهتدى طوبى لمن؟ هم. طوبى لمن بهديهم قد اهتدى النوع من التوحيد توحيد اثبات بلا ترديد قد افصح الوحي المبين - [00:10:31](#)

فليس بعد ثاني مثقال ذرة من الايمان. نعم هذه الابيات التسعة ابيات منهجية فبعد ان ذكر افرادا من المسائل شواهد متعددة ذكر هذه القاعدة العامة التي يسار عليها في كل شيء - [00:10:51](#)

فانه لا يمكن حصره اسماء الله وصفاته في موضع في متن او منظومة. والكلام على كل نص اه على حدة. لذلك بعد ان ذكر امهات
سائل كالعلو والرؤية والنزول والمجيب ذكر هذه القاعدة العامة - [00:11:21](#)

فقال رحمه الله وكل ما له من الصفات اثبتها في محكم الايات اه قوله اثبتها في محكم الايات ليست جوابا للكل وانما ما هي اه وصف
للصفات. يعني كل ما لله تعالى من الصفات المثبتة في محكم الايات - [00:11:41](#)

او صح فيما قاله الرسول يعني جاءت به السنة الصحيحة؟ فالجواب ماذا؟ فحقه التسليم والقبول. اذا الواجب علينا اثبات ما اثبته
الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:12:03](#)

وان نقابل ذلك بالتسليم والقبول يعني التسليم المنافي للاعتراض والقبول المنافي للرد بلن طيب نفسا نقر عينا بخبر الله وخبر رسوله.
ولا نستشنع شيئا منه ولا نقابله بالبحود او الانكار او التأويل والتحريف او غير ذلك من المحاذير التي سيذكرها - [00:12:23](#)

وهكذا كانت طريقة السلف الصالح رحمهم الله. فانهم تلقوا كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم بالرضا والتسليم قال نمرها
صريحة كما اتت. مع اعتقادنا لما له اقتضت. هذه عبارة - [00:12:55](#)

قد اه حفظت عن جمع من السلف. حينما سئلوا عن ايات الصفات واحاديثها. يقول جميعهم امروها كما جاءت الى كيف نمرها صريحة
كما اتت وامرارها كما جاءت يتضمن امرار لفظها وامرار معناها - [00:13:15](#)

لا كما يتوهم بعض المغفلين والسذج ان الامرار يكون بامرار اللفظ دون المعنى وانما مجرد اضرار الفاظ وحروف وكلمات منزوعة
المعنى لا لا يكون الامرار الا بامرار اللفظ والمعنى معا - [00:13:36](#)

استمرارها صريحة كما اتت. ثم تأمل في قولهم امروها كما جاءت بلا كيف فانه لا يحتاج الى نفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى
تأملوا معي لا يحتاج الى نفي الكيفية بان يقول بلا كيف الا من يثبت اصل المعنى. الذي يمر لفظا بلا معنى لا - [00:13:55](#)

يحتاج ان يقول بلا كيف هذا دليل على ان قول السلف امروها كما جاءت. يريدون بذلك امرار اللفظ والمعنى. لا كما ادعاه المفوضة
قديما وحديثا من ان الامرار هو امرار اللفظ واننا نقرأ الايات ونقرأ الاحاديث ونسكت ولا نتكلم ولا نثبت معنى - [00:14:20](#)

ما هذا بعلم وهذا ما اشبهه بمن ذم بمن ذمهم الله من اهل الكتاب الذين لا يقرأون الكتاب الا امانى. مجرد تلاوة وهزيمة ولا يثبتون
معنى بل اهل السنة واهل الحديث هم اهل التحقيق والتدقيق والعلم بالمعاني - [00:14:42](#)

واما من يسمون انفسهم المفوضة او اهل التفويض فانهم اجهل الناس بربهم ولما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله مقالة
المفوضة قال فتبين بذلك ان مذهب اهل التفويض الذين يزعمون الانتساب الى السنة واتباع السلف من شر مذاهب اهل البدع
والالحاد - [00:15:04](#)

بان مذهبهم يقفل باب العقل والنقل تماما ويجعل حظ الانسان من قراءة القرآن وقراءة الاحاديث مجرد قراءة الفاظ والكلمات
المجردة من المعاني. وهذا مذهب باطل فان الله تعالى انما انزل كتابه ليتعقل وليتدبر. فقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك. لما -
[00:15:30](#)

ليدبروا اياته وقال افلم يتدبروا القول وقال افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال انا جعلناه قرآنا عربيا لم؟ لعلمكم تعقلون انا
انزلناه قرآنا عربيا لم؟ لعلمكم تعقلون. هل استثنى الله شيئا؟ هل قال الا ايات - [00:15:55](#)

الصفات واحاديثها لا والله التعقل والتدبر والفهم والوعي يتناول جميع ايات الكتاب. بل ان اولها بالتدبر والتعقل والفهم هو اشرفها
وهو ما يتعلق بالعلم به سبحانه اذا قال نمرها صريحة كما اتت مع اعتقادنا لما له اقتضت. اذا قوله مع اعتقادنا لما له اقتضت رد على
اهل - [00:16:15](#)

الذين هم في الحقيقة اهل التجهيل لماذا نسبهم اهل التجهيل؟ لانهم نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم في الواقع. واصحابه
والتابعين وتابعيهم الى اخر الزمان نسبوهم الى الجهل وقالوا لا سبيل. للعلم بما اخبر الله تعالى به عن نفسه. او اخبر عنه نبيه صلى
الله - [00:16:44](#)

صلى الله عليه وسلم ولما رد على اهل التجهيل رد على الآخرين فقال من غير تحريف ولا تعطيل. وغير تكييف ولا تمثيل فما

التحريف؟ وما التعطيل؟ وما التكييف وما التمثيل - 00:17:08

التحريف هو التغيير هذا معناه لغة والمراد به اصطلاحاً تغيير النص لفظاً او معنى وبناء عليه فالتعريف فالتحريف نوعان تحريف لفظي وتحريف معنوي فالتحريف اللفظي ما يتعلق بالألفاظ فتارة يكون - 00:17:23

آباً باضافة حرف وتارة يكون باضافة كلمة وتارة يكون بتغيير الشكل فمثاله باضافة حرف تحريف من قال الرحمن على العرش استوى قال استولى والتحريف باضافة كلمة كتحريف من قال وجاء ربك وجاء امر ربك - 00:17:48

والتحريف بتغيير الشكل كصنيع من آآ زعم ان آآ من قرأ قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليماً قال وكلم الله موسى تكليماً اما التحريف المعنوي فهو ابقاء الالفاظ على صورتها لكن يزعم بان المراد بكذا كذا والمراد بكذا كان يقول - 00:18:11

المراد بالاستواء الاستيلاء المراد بالوجه الثواب المراد باليد النعمة المراد اه كذا يأتي عان من عند نفسه مبتكرة لا دليل عليها ولا اثاره من علم. فهذا هو التحريف طيب فما التعطيل - 00:18:34

التعطيل في اللغة معناه الخلو والفراغ. كما قال الله تعالى وبئر معطلة. اي خالية من الماء بئر معطلة وتقول العرب امرأة معطال لمن استغنت عن الحلي فلا حلي عليها. ونحن نقول عطلة صيفية ونقول رجل عاطل - 00:18:53

نسبة الى الخلو من العمل او الوظيفة فهذا هو التعطيل في اللغة. اما التعطيل في الاصطلاح فهو جحد او نفي او انكار. ما يجب لله كله او بعضه وبه يتبين ان التعطيل ينقسم الى قسمين - 00:19:12

تعطيل كلي وتعطيل جزئي تعطيل كلي وتعطيل جزئي ولأذكر لكم مراتب التعطيل فاشد المعطلة تعقيلاً هم القرامطة شد المعطلة تعقيلاً هم القرامطة القائلون بنفي النقيضين. الذين يقولون عن الله تعالى - 00:19:33

لا حي ولا ميت لا سميع ولا اصم. لا بصير ولا اعمى. لا موجود ولا معدوم اه لا كذا ولا كذا يعني ينفون الشيء او نقيضه وهذا من افسد المقالات - 00:19:54

لان النقيض لان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. لا يمكن ان تكون العين الواحدة يجتمع فيها النقيضان ولا يرتفع النقيضان. بل اذا احدهما ارتفع الاخر واذا ارتفع احدهما ثبت ثبت الاخر مثل الحركة والسكون لا يمكن ان تقول عن هذا الشيء - 00:20:10

انه موجود ومعدوم في ان واحد. لا يمكن ان تقول عنه انه متحرك وساكن في ان واحد فهؤلاء القرامطة هم ابعد الناس اه تعطيلاً فقالوا بنفي النقيضين قالوا بنفس النقيضين. زعموا قالوا لاننا لو قلنا بالاثبات لشبهناه بالموجودات. ولو قلنا بالنفي لشبهناه بالمعدومات

- 00:20:32

فاذا ننفي النفي والاثبات. وما دروا انهم وقعوا في اسوأ مما فروا منه. وهو انهم شبهوه بالمتنوعات يليهم من درجات التعطيل الجهمية اتباع الجهم بن صفوان السمرقندي. الذين نفوا عن الله الاسماء والصفات. وقالوا ان اثبات الاسماء والصفات يتضمن تشبيهه -

00:20:57

موجودات وانه الوجود المطلق بشرط الاطلاق. فيثبتون الله وجوداً مطلقاً. لا يتقيد باسم ولا صفة اه الدرجة الثالثة من التعطيل تعطيل المعتزلة. وهم الذين اثبت الاسماء دون الصفات دون الصفات - 00:21:22

الجهمية يقولون لا سميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا حكيم. ولا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة ولا حكمة. اما المعتزلة يقولون نعم هو سميع بصير عليم قدير. لكن سميع بلا سمع بصير بلا بصر. عليم بلا علم قدير بلا قدرة. فاسماء الله عندهم - 00:21:44

اعلام محضة مترادفة لا تتضمن صفة فمذهبهم في الحقيقة فحواه ومعناه كالجهمية لكنهم اجروا تلطيفاً لشناعة القول باثبات الاسماء دون الصفات يلي هؤلاء اصحاب التعطيل الجزئي وهم في الصفاتية الذين ذكرناهم لكم انفا الصفاتية هم الذين الاصل - 00:22:04

فيهم الاثبات الاصل فيهم الاثبات. لكن اشكلت عليهم الصفات الفعلية والصفات الخبرية فلم يثبتوها واولوها. او فوضوها. واثبتوا الصفات المعنوية الاشاعة وهم اشهرهم اه يقولون باثبات سبع صفات وهي الحياة والسمع والبصر والعلم والارادة والقدرة والكلام -

00:22:31

ويأولون الصفات الخبرية كالوجه واليدين والعينين ويأولون الصفات الفعلية وهي النزول والاستواء والمجيء. ولم يكن الاوائل

الاشاعرة على هذا. كان اوائل الاشاعرة يثبتون الصفات الخبرية. لكن متأخريهم نفوا الصفات الفعلية. فازدادوا انحرافا - [00:22:56](#)

فهم في الحقيقة فيهم نسبة تعطيل ونسبة تجهم وان كان الاصل فيهم الاثبات ومحبة السلف والاشتغال بالاثار انهم في الحقيقة لم يفقهوا مذهب السلف كما ينبغي ولم يعوه كما وعاه السلف وادركوه. وسبب ذلك اه اه - [00:23:21](#)

اه انصرفهم عن كتب العقيدة المسندة وتأثرهم بالمنطق اليوناني وبكلام المتكلمين المعتزلة كبشر المريسي ومن كان على شاكلته. فهذه مراتب التعطيل. بالمقابل هناك التكييف والتمثيل الذي هو مبالغة في الاثبات - [00:23:41](#)

التكييف معناه حكاية كيفية الصفة والتمثيل معناه اثبات مماثل للشيء وكلاهما ينزه الله تعالى عنه فانه لا يستطيع احد ان يكيف صفات الرب سبحانه وتعالى. لانه كما انه لا يكيف ذاته؟ لا يستطيع ان يكيف صفاته - [00:24:04](#)

ولا يمكن ايضا ان يمثل الله بشيء من مخلوقاته. لان الله تعالى ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد. ولا تضرب له الامثال فصار هذان طرفا ضلالة. الذين غلوا في التنزيه وهم اهل التحريف والتعطيل. والذين غلوا في الاثبات - [00:24:27](#)

وهم اهل التكييف والتمثيل. فصار مذهب اهل السنة والجماعة وسطا بين طرفين وعدلا بين عوجين وهدى بين ضاللتين فهم يثبتون اثباتا بلا تمثيل وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. والحمد لله رب العالمين - [00:24:48](#)